رسالة الضاد الصحيحة

للسيد ولي الدين المقرئ بن علي القاري القره الحصاري

الذي كان حيا سنة(1169هـ)

دراسه وتحقيق

أ.د فرقد مهدى صالح

جامعه الانبار – كليه التربيه القائم – قسم اللغه العربيه

أ.د فرقد مهدي صالح العاني

هـ/ 07815383445_ 0770569182

جامـعــة الانبار / كلية التربية القائم

DR.Farqad Mahdi Saleh Alani

UNIVERSITY OF ANBAR

EDUCATION_QAIM

Dr.farqadalani@uoanbar.edu.iq

Introduction

All praise to Allah, Lord of the worlds and the best prayers and peace be upon our prophet Muhammad peace be upon him, his family, and companions. God, the Blessed and Exalted, has blessed us the grace of the Noble Qur'an, whose wonders do not end, and which man worships by reciting it. It's obvious for the scholars that many studies have been written in the holy Quran one of those was (the true message of the letter Dh'ad for Sayyid Wali Al-Din Al-Maqri bin Ali Al-Qari Al-Qara Al-Hasari, who was alive in the year 1169 AH), and he spoke about the letter "Dh'ad" and its attributes as he conveys words to the scholar al-Jazari (may God have mercy on him) through the thesis, he touched on the meaning, the pronunciation and the sound articulation of the letters "Dh'ad" and "Dh'aa" and how he distinguished between them, after that, he distinguished between soft and whispered letters and others. In his letter, Wali Al-Din relied on the book of Al-Ri'aya for the recitation of Quran and fulfillment the pronunciation of recitation by Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (d. 437 AH) and Matn Al-Shatibyeh by Al-Shatby (d. 538 AH) and the book of publication in the ten recitations

of Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), and other books mentioned in this thesis, and he also mentioned some reciters including Ibn Mujahid (d. 103 AH), Qunbul (d. 291 AH), Ibn Shanboud (d. 328 AH) and others.

المؤلف

هو السيد ولي الدين المقرئ بن علي القاري القره الحصاري كان حيا سنة(1169ه)- ، وكان خطيباً في مسجد محمود باشا .

ويعد السيد ولي الدين من اهل القراءات القرآنية فقد اجازه شيخه الحاج محمود الامام بجامع دلكر زاده القسطنطيني بالقراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والتقريب وذلك يوم الجمعة سنة(1158هـ).

من مصنفاته

1-الرسالة المحمودية الضادية الخالصة رداً للظائية المعجمة والظائية المهملة الممزوجة. ومازال مخطوطاً ، وقد وقفت على ثلاث نسخ خطية .

2- إجازة في القران الكريم وبعض القراءات سنة (1169هـ) الى السيد عطاء الله النجيب بن الحسين أفندي بن علي المنصوري (ت1209هـ)، ويوجد نسخة منها نسخة خطية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ،تحت رقم : (844 مجاميع طلعت)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد

ان الله تبارك وتعالى قد انعم علينا بنعمة القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه، والذي يتعبد الانسان بتلاوته .

ومما لا يخفى على كثير من أهل العلم والمعرفة ان ما كتب في القرآن الكريم دراسات عدة ،ورسائل جمة ،ومن هذه الرسائل (رسالة الضاد الصحيحة للسيد ولي الدين المقرئ بن علي القاري القره الحصاري والذي كان حيا سنة 1169هـ)،وتحدث عن حرف الضاد وما له من صفات ، واستطرق من خلال هذه الرسالة الى معنى الاستطالة وهو ينقل كلاما للعالم الجزري رحمه الله وهو يتكلم عن الاستطالة ومخرج الضاد والظاء ، وكيف ميز بينهما ، وبعد ذلك ميز بين الحروف الرخوة والمهموسة وغيرها .

واعتمد ولي الدين في رسالته على كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن ابي طالب القيسي (ت 437هـ) ومتن الشاطبية للشاطبي (ت 538هـ) وكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري(ت 833هـ) ،وغيرها من الكتب المذكورة في هذه الرسالة ، وتطرق الى ذكر بعض القراء منهم ابن مجاهد (ت 103هـ) وقنبل (ت 291هـ)وابن شنبوذ (ت 328هـ) وغيرهم .

التعريف بنسخة المخطوطة

المخطوطة هذه هي رسالة تتحدث عن حرف (الضاد) وكيف ميز بينها وبين حرف (الظاء) وبعض ما امتاز حرف الضاد من مميزات .

وهذه المخطوطة يوجد منها _فيما اعلم _ أربع نسخ خطية وهي :

الأولى: محفوظة في مكتبة أزمير الملحقة بالسليمانية في استانبول تحت رقم : (11/788)، في اربع ورقات ،ضمن مجموع ،من ورقة (196ب - 199ب) مسطرتها : (25) سطراً،ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر:اثنتا عشرة كلمة،كتبها السيد سليمان الشكري بن الحاج حسين مهاجر الطرنوي ،في التاسع والعشرين من شهر شعبان سنة(1202هـ)،وهو ناسخ الكتاب الأول في المجموع .

وتم الاعتماد عليها وهي نسخة الامل ورمزت لها بالرمز (الأصل)

الثانية: محفوظة في مكتبة الفاتح في مدينة استانبول التركية، تحت رقم : (7/68)، في ثلاث ورقات ،ضمن مجموع ، من ورقة (51أ-53ب) ،مسطرتها :(23) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر : (15) كلمة ، يرجع تاريخ نسخها الى سنة (1207هـ).

ورمزت لها بالرمز (ف).

الثالثة : محفوظة ضمن مجموعة إبراهيم افندي الملحقة بمكتبة الفاتح في مدينة استانبول التركية ، تحت رقم : (8/32)، في أربع ورقات، ضمن مجموع ، من ورقة (106أ-109ب)، مسطرتها : (21) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر : عشر كلمات ،يرجع تاريخ نسخها الى سنة (1283هـ).

ورمزت لها بالرمز (ب).

الرابعة: محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بـ (الرياض)، تحت رقم : (13/362ج)، بعنوان : (رسالة في الاستطالة)، وهي مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ولم يتيسر لي الوقوف عليها.

نسخ المخطوطات

نسخة مكتب أزمير والتي رمزت لها بالرمز (الأصل)

١٩٦

رسالة ضاد الصحيحة للسيد ولي الدين افندي خطيب محمود باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ميز الانسان بالاستعداد . فمنهم النبي والولي والزهاد . والصلوة والسلام على رسوله محمد المبعوث بالارشاد . المبين شريعته الغراء . حرفا بحرف فهي باقية الى يوم المعاد . وعلى اله واصحابه الذين اخذوا سنة متبعة ولم يركنوا الى تحريف الحساد . وبعد فيقول عبد الله البادي السيد ولي الدين المقرئ ابن السيد على القاري القوي الحصاري الخطيب في محمود باشا نور الله تعالى مضجعه كيف يشاء . لما دخلت يوما من الايام الى زيارة من يزوره اولوا الاحترام . لما انه موصوف باوصاف الصديق . وفي علماء زمرته بالاعتبار يليق . وانه فارق بين الباطل والصواب كانه سر من عمر بن الخطاب . فسئلني سؤالا من حروف القرآن . فاظهر ما اسره من سر عثمان بن عفان . وفقه الله في الامور كلها بالرضا . وجعله رفيقا في الجنان لعلي المرتضى . فتفكرت في نفسي ان هذا السؤال ليس للاستفهام ولا للاختبار . بل سبب اورده ليخلصني من العجز والاضطرار . وانه ما اخترق لسان احد بقوله نار . ولا ما استغنى بقوله الف دينار . وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وخير من الكركي في الهوى ما في يدي من العصفور . ونعم العون في طلب الحاجة الهدية . وان ما يهدي الرجل الكلمة الطيبة . كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ربّ كلام احسن من عقود اللآلي . وابهج من نجوم الليالي . فالمرء يطير بهمته . كالطير يطير بجناحيه فنظمت من درر المشايخ القراء . وان كنت قد نثرت فيرعى حافظ وان كنت قد كسرت . لان ظل الاعرج اعوج . وان كنت في الصيف احوج . وان فكر العليل عليل . وان كان على المرام اول دليل . وان كان كلام الحقير حقير الكلام . كما ان كلام الملوك ملوك الكلام

الورقة الأخيرة من نسخة ازمير والتي رمزت لها بالرمز (الأصل)

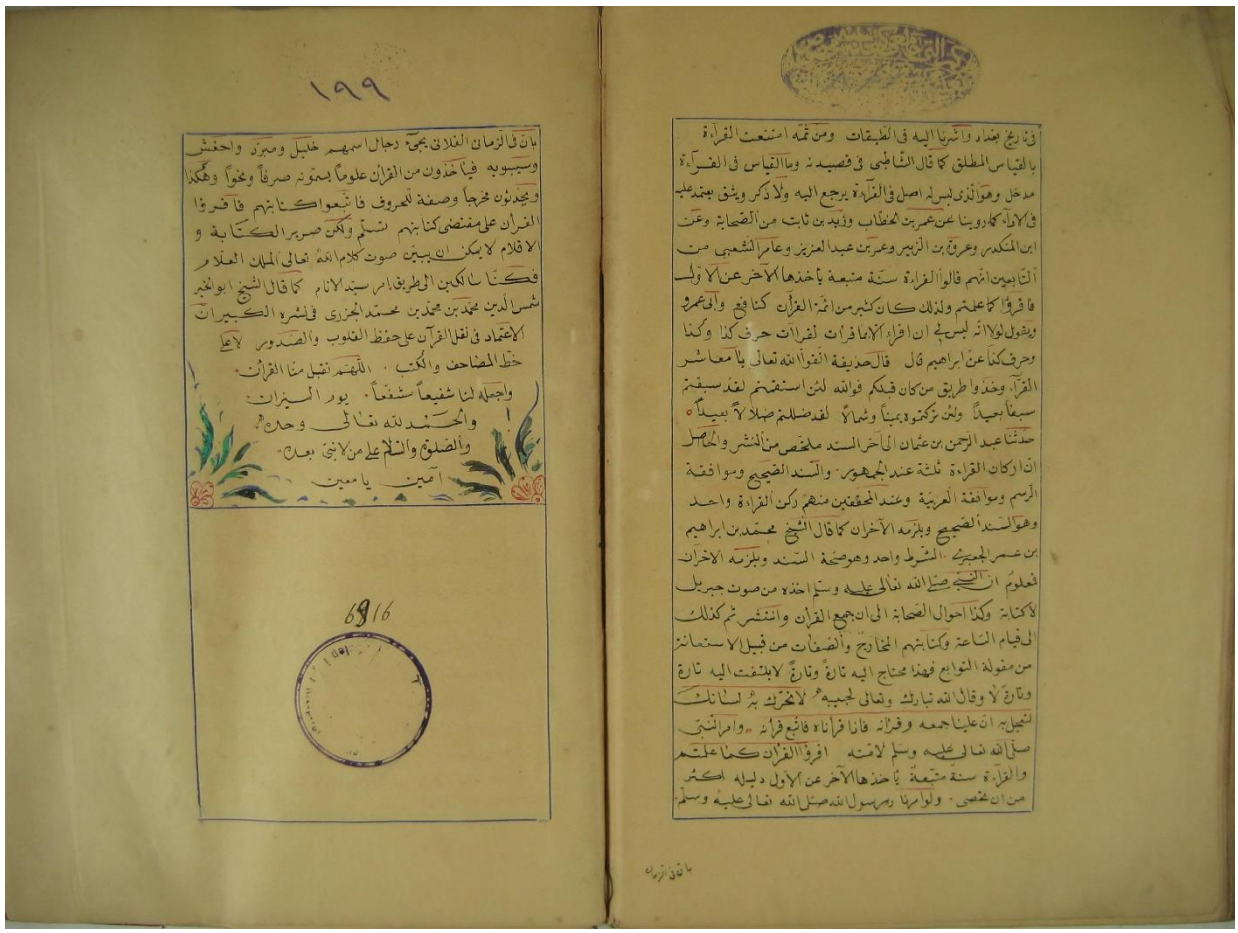

الورقة الأولى من نسخة مكتبة الفاتح والتي رمزت لها بالرمز (ف)

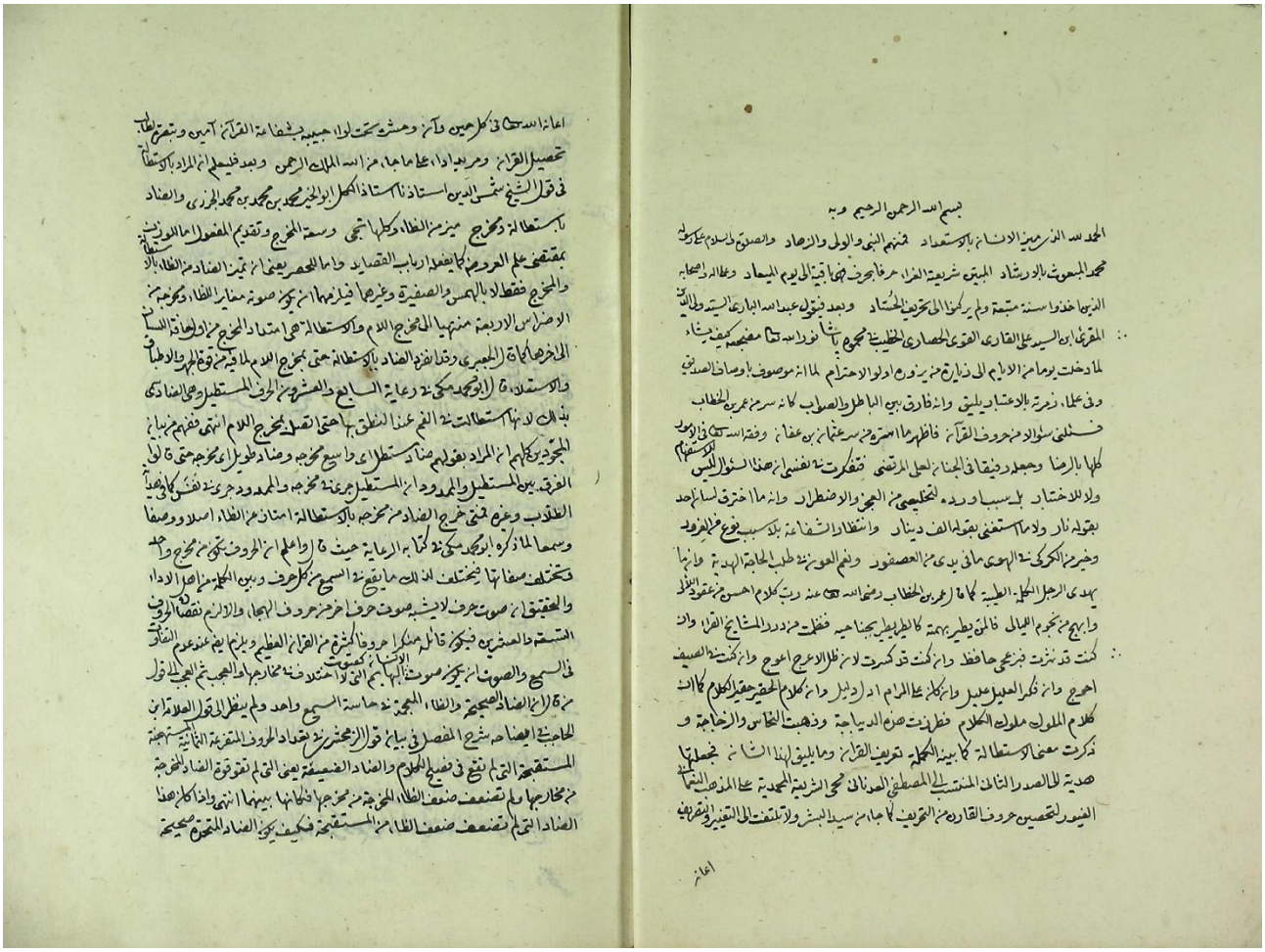

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي ميز الانسان بالاستعداد فنهم النبي والولي والرشاد والصلوة والسلام على محمد رسوله المبعوث بالارشاد المبين شريعة الغراء مرفا جوف بها قية اليوم الميعاد وعلى اصحابه الذين اخذوا سنته متبعة ولم يرلوا الى تحريف الملحدين وبعد فيقول عبد الله الباري السيد طه الدين المقرئ ابن السيد على القارئ القوي الحصاري الخطيب بجامع باشا نور الله تعالى مضجعه كيف يشاء لما دخلت يوما من الايام الى زيارة مزيد نور اولو الاحترام لما انه موصوف باوصاف الصدق وفي علما، وغيرة بالاعتياد يليق وانه فارق بين الباطل والصواب كما انه سر من عمر بن الخطاب فسألني سؤالا من حروف القرآن فاظهر ما اسره من سر عثمان بن عفان وفقه الله تعالى في الدارين كلها بالرضا وجعله رفيقا في الجنان العلى المرتضى تفكرت نه تضمن انه هذا السؤال ليس لاستفهام ولا للاختبار بل سببا وردده لتحليه من العجز والاضطرار وانه ما اخترق لسانا احد بقوله نار ولا ما استغنى بقوله الف دينار وانقطاع الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وخير من الكركي نه الهوى ما في يدي من العصفور ونعم العون نه طيب الحاجة الهدية وانها يهدي الرجل الحكمة الطيبة كما ما امر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه روي كلام احسن من عقود اللآلي وابهج من نجوم الليالي فالمرء يطير بجناحيه فخطت من دره المشايخ القراء وان كنت قد نزهت فبرجي حافظ وان كنت قد كسرت لانه ظل الاعرج اعوج وان كنت نه الصيف احمج وان ذكر العليل عليل وان كلام الملام اذا دليل وان كلام الحقير حقير الكلام كما ان كلام الملوك ملوك الكلام فظهرت ضرة الدياجة وذهبت الخاس والزجاجة وذكرت معنى الاستطالة كما بينه الكملة تعريف القراء وما يليق لهذا الشان فجعلتها هدية للصدر الثاني المنتسب الى المصطفى العدناني محي الشريعة المحمدية على المذهب النعماني الفيور لتحصين حروف القارء من التحريف لما جاء من سيء البسر ولا تلتفت الى التغيير والتحريف

اعلم

اعانه الله تعالى في كل حين وآن ومشرب تحت لواء حبيبه يشفاعة القرآن آمين وبتحقق الطالب تحصيل القرآن ومريد اولا، على ما جاء من الله الملك الرحمن وبعد فيعلم ان المراد بالاستطالة في قول الشيخ شمس الدين استاذ الكمل ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري والضاد الاستطالة ومخرج ميزه من الظاء وكلها تجي وسعة المخرج وتقديم المفصول اما الاولى فبتعلق بمقتضى علم العروض كما يفعله ارباب القصايد واما الثانية فبعلم ان تميز الضاد من الظاء بالاستطالة والمخرج فقط لا بالجهر والصفيرة وغيرها فيلزمها ان يجوز صورة مخارج الظاء ومخرجه من الاضلاع الاربعة منتهيا المخرج الدم والاستطالة هي امتداد المخرج من اول لحافة اللسان الماذ رها لحافة الجهري وقد تفرد الضاد بالاستطالة حتى يخرج الدم لما فيه من قوة الجهر والاطباق والاستعلاء، قال ابو محمد مكي نه رعاية السابع والعشرين الحرف المستطيل هي الضاد دي بذلك لانها استطالت نه الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام انتهى فتفهم من بيانه المجودين كلهم ان المراد بقولهم ضاد مستطيل اي واسع مخرجه وضاد طويل اي مخرجه متى قال الفرق بين المستطيل والممدود اي المستطيل هو نه مخرجه والممدود هو خروجه نفس كما في هذه الطلاب وغيرها فتبين خروج الضاد من مخرجه بالاستطالة امتنان من الظاء اصلا ووصفا وسمعا لما ذكره ابو محمد مكي نه كتابه الرعاية حيث قال واعلم ان الحروف كلها من مخرج واحد وتختلف صفاتها فتختلف لذلك ما يقع نه السمع من الحروف وبين الكلم من اصل الاداء والتحقيق ان صوت حرف لا يشبه صوت حرف اخر من حروف الهجاء والا لزم نقض الحروف التسعة والعشرين فيكون قائلا منكرا حروفا المترع من القرآن العظيم ويلزم ايضا عند عموم النقائض في السمع والصوت ان يجوز صوت الانسان كصوت البهائم التي لا تعقل فنه مخارجها العجب التي العقول حيرة ان الضاد الصحيحة والظاء المعجمة نه حاسة السمع واحد ولم يفطن الى هذا العلة ابن الحاجب ايضا مع شيوع المفصل في بيان قول الزمخشري نه تعداد الحروف المقرئ الثانية المسماة بحلية المستقيمة التي لم تقع في فصيح الكلام والضاد الضعيفة يعني التي لم تفوق الضاد المخرجة من مخارجها ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فانها بينهما انتهى واذا كان هذا الضاد التي لم تضعف ضعف الظاء من المستقيمة فكيف يكون الضاد المخرجة صحيحة

الورقة الأخيرة من نسخة الفاتح والتي رمزت لها بالرمز (ف)

القراءة بالقياس المطلق كما قال الشاطبي في قصيدته وما القياس في القراءة مدخل وهو الذي
ليس له اصل في القراءة يرجع اليه ولا ذكر وثيق يعتمد عليه في الاداء كما روينا عن عمر بن الخطاب وزيد
ابن ثابت من الصحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن زبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من
التابعين انهم قالوا القراءة سنة متبعة يأخذها الاخر عن الاول فاقرؤا كما علمتم وذلك كان
كثير من ائمة القرات كنافع وابي عمرو ويقول لولا انه ليس لي ان اقرأ الا بما قرأت لقلت حرف
كذا وكذا وحرف كذا عن ابرهيم قال حذيفة اتقوا الله تعالى يا معاشر القراء وخذوا طريق
من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا
لقد ضللتم ضلالا بعيدا حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الى اخر السند ملخص من النشر والحاصل
ان اركان القراءة ثلثة عند الجهور السند الصحيح وموافقة الرسم وموافقة العربية وعند المحققين
منهم ركن القراءة واحد وهو السند الصحيح ويلزمه الاخران كما قال الشيخ محمد بن ابرهيم بن عمر
الجعبري الشرط واحد وهو السند الصحيح ويلزمه الاخران فمعلوم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اخذ من صوت جبريل لا كتابة وكذا احوال الصحابة الى ان جمع القرآن وانتشر ثم كذلك الى
قيام الساعة وكتابتهم المخارج والصفات قبل الاستعانة من مقولة التوابع فهو احتاج اليه
تارة وتارة لا فيلتفت اليه تارة وتارة لا وقال الله تعالى لحبيبه ﷺ لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته اقرؤا القرآن كما
علمتم والقراءة سنة متبعة يأخذها الاخر عن الاول ودليله اكثر من ان تحصى ولو من ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي في الزمان القلائل يجيء رجال اسمهم خليل ومبرد واخفش وسيبويه
فيأخذون من القرآن علوما يسمونه صرفا ونحوا وهكذا ويحدثون مخارجا وصفة للحروف فاتبعوا
كتابتهم فاقرؤا القرآن على مقتضى كتابتهم تلم ولكن صير الكتابة والاقدام لا يمكن ان يبين صوت كلام
الله تعالى الملك العلام فكنا سالكين الى طريق مرسيد الانام كما قال الشيخ ابو الخير شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد الجزري في نشره الكبير ان الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور
لا على خط المصاحف واكتب اللهم تقبل منا القرآن واجعله لنا شفيعا
مشفعا يوم الميزان والحمد لله تعالى وحده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده
آمين يا معين

الورقة الأولى من نسخة إبراهيم أفندي والتي رمزت لها بالرمز (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

الحمد لله الذى ميز الانسان بالاستعداد • فنهم النبى والولى والزهاد • والصلوة والسلام على رسوله محمد المبعوث بالارشاد • المبين شريعة القرآن حرفا بحرف فهى باقية الى اليوم الميعاد • وعلى آله واصحابه الذين اخذوا سنته متبعة ولم يركنوا الى تحريف الحساد • • وبعد فيقول عبد الله البارى السيد ولى الدين المقرئ ابن السيد على القارى القوى الحصارى الخطيب ثم محمود باشا • نور الله تعالى مضجعه كيف يشاء • لما دخلت يوما من الايام الى زيارة من يزوره اولو الاحترام • لما انه موصوف باوصاف الصديقية • وفى علماء زمرته بالاعتبار يليق • وانه فارق بين الباطل والصواب • كانه سر من عمر بن الخطاب • فسئلنى سؤالا من حروف القرآن • فاظهرها اسره من سر عثمان بن عفان • وفقه الله تعالى فى الامور كلها بالرضا • وجعله رفيقا فى الجنان لعلى المرتضى • فتفكرت فى نفسى ان هذا السؤال ليس للاستفهام ولا للاختبار • بل لسبب اورده لتخليصى من العجز والاضطرار • وانه ما اخترعه لسانه احد بقوله نار • ولا ما استغنى بقوله الف دينار • وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور • وخير من الكرى فى الهوى ما فى يدى من العصفور • ونعم العون فى طلب الحاجة الهدية • وان ما يهدى الرجل هى الكلمة الطيبة • كما قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه • رب كلام احسن من عقود اللآلى • وابهج من نجوم الليالى • فالمرء يطير بهمته كما الطير يطير بجناحيه • فنظمت من درر المشايخ القرآء • وان كنت قد نثرت فبزعمى حافظ • وان كنت قد كسرت لان ظل الاعرج اعوج • وان كنت فى الصيف احوج • وان فكر الجليل جليل • وان كان على المرام ادل دليل • وان كلام الحقير حقير الكلام • كما ان كلام الملوك ملوك الكلام •

فطرزت

الورقة الأخيرة من نسخة إبراهيم افندي والتي رمزت لها بالرمز(ب)

الصحابة الى ان جمع القرآن وانتشر ثم كذلك الى قيام الساعة
وكتابتهم المخارج والصفات من قبيل الاستعانة من مقولة
التوابع فهذا محتاج اليه تارة وتارة لا فيلتفت اليه تارة
وتارة لا وقال الله تبارك وتعالى لحبيبه لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه وامر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لامته اقرؤا القران كما علمتم والقراءة
سنة متبعة يأخذها الاخر عن الاول دليله اكثر من ان تحصى
ولو امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانه في الزمان الفلاني
يجي رجال اسمهم خليل ومبرد وخفش وسيبويه فيأخذون
من القران علوما يسمونه صرفا ونحوا وهكذا ويحدثون
مخرجا وصفة للحروف فاتبعوا كتابتهم فاقرؤا القران على مقتضى
كتابتهم تسلم ولكن صرير الكتابة والاقلام لا يمكن ان
يبين صوت كلام الله تعالى الملك العلام * فكنا سالكين الى
طريقه امر سيد الانام كما قال الشيخ ابو الخير شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد الجزري في نشره الكبير ان الاعتماد في نقل القرآن
على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب *
اللهم تقبل منا القران واجعله لنا شفيعا مشفعا يوم
الميزان * والحمد لله تعالى وحده والصلوة والسلام على من
لا نبي بعده آمين * يا معين *

تحقيق عنوان هذه المخطوطة

بعد البحث عن هذه المخطوطة، وجدت انها مخطوطة تحدثت عن الضاد والدليل الذي يثبت هذا العنوان :

_ انه ذكر في مقدمة المخطوطة ما نصه (رسالة ضاد الصحيحة للسيد ولي الدين افندي خطيب محمود باشا).

منهج التحقيق

عملت في تحقيق هذه المخطوطة على النحو الاتي:

1-اعتمدت في تحقيق النص على نسخة مكتبة أزمير، والتي رمزت لها بكلمة (الأصل) وقارنتها بالنسخ الأخرى.

2- نسخت المخطوطة حسب القواعد الاملائية الحديثة، وقابلت المنسوخ مع الأصل المنسوخ منه.

3-وقفت على السقط الواقع في النسخ واشرت الى ذلك في الهامش.

4- صوبت الخطأ الوارد في الأصل من النسخ الأخرى، واشرت الى ذلك في الهامش.

5-حررت النص العبارات والالفاظ المقحمة، واشرت الى ذلك في الهامش.

6-وضعت قوسين معقوفين [ ] هكذا للدلالة نهاية الوجه من اللوحة ،حتى يتيسر الرجوع الى الأصل ،رامزاً لوجه اللوحة الأيمن بالحرف (و) والوجه الايسر بالحرف(ظ).

7-عزوت الآيات القرآنية الى سورها، مع بيان رقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

8- خرجت النصوص والآراء الواردة في المتن من مؤلفات أصحابها ما امكن لي .

9- عرفت بالكلمات الغريبة، والمصطلحات النحوية، والأماكن والبلدان تعريفا موجزاً.

10- ترجمت للأعلام الواردة ذكرهم ترجمة موجزة، مشيراً الى بعض كتب التراجم التي تحدثت عنهم .

11- تم الالتزام بعلامات الترقيم ، وضبط ما يحتاجه النص من ضبط .

رسالة الضاد الصحيحة للسيد ولي الدين افندي خطيب محمود باشا[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه [2]نستعين [3]

الحمدُ لله الذي ميز الانسان بالاستعداد، فمنهم النبيّ والوليّ والزهاد ، والصلاة والسلام على رسوله محمد المبعوث بالإرشاد، المبيّن شريعته الغراء ،حرفاً بحرف فهي باقية الى يوم الميعاد . وعلى آله واصحابه الذين أخذوا سنة متبعة، ولم يركنوا الى تحريف الحُسّاد.

وبَعْد :

فيقول عبد الله الباري السيد ولي الدين المقرئ ابن السيد علي القاري القوي الحصاري الخطيب في محمود باشا نور الله تعالى مضجعه كيف يشاء، لمّا دخلت يوماً من الأيام الى زيارة من يزوره أولو الاحترام، لما انه موصوف بأوصاف الصّديق. وفي علماء زمرته بالاعتبار يليق. وانّه فارق بين الباطل والصواب ،كانه سر من عمر بن الخطاب[4] ،فسألني[5] سؤالاً من حروف القرآن ،فاظهر ما اسره من سر عثمان بن عفان[6] وفقه الله تعالى[7] في الأمور كلها بالرضا ،وجعله رفيقاً في الجنان لعلى المرتضى [8].فتفكرت في نفسي أن هذا

---

[1] غير موجودة في نسخة (ب) و(ف)
[2] موجودة فقط في (ب) و(ف)
[3] غير موجودة في نسخة (ب)
[4] وهو عمر بن الخطاب بن نفيل الاقريشي أبو حفص (ولد 40ق .هـ) وتوفي سنة 23هـ ثاني الخلفاء الراشدين واوال من لقب امير المؤمنين ينظر ترجمته: الإصابة 279/4،والاعلام 45/5
[5] في جيع النسخ فسئلني ولعل الصواب ما كتبته
[6] وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية من قريش ولد سنة(47ق.هـ) وتوفي سنة(35هـ) ثالث الخلفاء الراشدين ولقب بذي النورين لزواجه برقية وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ترجمته: غاية النهاية 507/1،والاعلام 210/4
[7] غير موجودة في (الاصل)
[8] أراد به سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

السؤال ليس للاستفهام ولا للاختيار؛ بل سببٌ أورده ليخلصني[9] من العجز والاضطرار، وانه ما اخترق لسان[10] احد بقوله نار ، ولا ما استغنى بقوله الف دينار ،وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ،وخيرٌ من الكُرْكِيّ[11] في الهوى ما في يدي من العصفور ،ونعم العون في طلب الحاجة الهدية .وان ما يهدى الرجل الأ[12] الكلمة الطيبة ،كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :رُبَّ كلامٍ أحسنُ من عقودِ اللألي، وأبهج من نجوم الليالي .فالمرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه ،فنظمت من درر المشايخ القراء. وان كنت قد نثرت فبزعمي حافظٌ،وان كنت قد كُسِرْتُ ، لان ظل الاعرج أعوج ،وان كنت في الصيف أحوج،وان فِكْرَ العليل عليلٌ[13] ، وان كان على المرام أدّلَ دليلٌ ،وانَّ كان [14] كلام الحقير حقير[15] الكلام ،كما ان كلام الملوك ملوك الكلام [1/و]فطرزت هذه الديباجة وذهّبْتُ النحاسَ والزجاجةَ، وذكرت معنى الاستطالة كما بيّنه الكُمْلة تعريف القرآن ، وما يليق لهذا الشأن، فجعلتها هدية الى الصدر الثاني المنتسب الى المصطفى العدناني محي الشريعة المحمدية على المذهب النعماني [16]، الغيور لتحصين حروف القرآن [17] من التحريف، كما جاء من سيد البشر ،ولا تلتفت الى التغيير والتصريف، اعانه الله تعالى في كل حين وآن، وحشره تحت لواء حبيبه بشفاعة القرآن آمين. وتبصرة لطالب تحصيل القرآن ومريد ادآء على ما جاء من الله الملك الرحمن .

وبعد :

---

[9] و(ف) لتخليصي في (ب)
[10] لسانه في (ب)و(ف)
[11] الكُرْكِيّ طائر أصغر من العصفور ينظر: تهذيب اللغة 226/3 لسان العرب 481/10
[12] غير موجودة في (ب)
[13] العليل المريض ينظر لسان العرب :3080/4
[14] و(ف) غير موجوده في (ب)
[15] الحقير هو ال
صغير الذليل ينظر محتار الصحاح 77/1
[16] هو النعمان بن ثابت كان عالما وزاهدا وهو صاحب المذهب الحنفي توفي سنة(150هـ). ينظر وفيات الاعيان 405/5-415هـ
[17] و(ف) القارى ء في (ب)

فليعلم ان المراد بالاستطالة في قول الشيخ شمس الدين استاذنا أستاذ الكل أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري [18]والضاد بالاستطالة ومخرج مَيِّز من الظاء وَكُلُّها تجئ[19] وسعة المخرج وتقديم المفعول ، اما للوزن[20] بمقتضى علم العروض[21] كما يفعله أرباب القصايد ، واما للحصر يعني ان تميز الضاد من الظاء بالاستطالة، والمخرج فقط لا بالهمس والصفيرة وغيرهما ،فيلزمهما ان يكون صوته مغايراً للظاء ومخرجه من الاضراس الأربعة منتهياً الى مخرج اللام .

والاستطالة [22]هي :

امتداد المخرج من اول حافة اللسان الى آخرها كما قال الجعبري[23] ، وقد انفرد الضاد بالاستطالة حتى بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والاطباق والاستعلاء.

قال أبو محمد مكي [24] :في رعاية السابع والعشرين الحرف[25] المستطيل: وهي(الضاد)[26] سمي [27] بذلك لأنها استطالت في الفم عند النطق بها حتى اتصل[28] بمخرج اللام)[29]انتهى.

---

[18] وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي ولد بدمشق سنة(751 هـ)وله من المصنفات واشهرها النشر في القراءات العشر وغيرها ينظر ترجمته البدر الطالع بمحاسن من بعد القران السابع 257/2

[19] قول الجزري : وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

[20] للوزني في (الاصل)

[21] وهو العلم الذي وضعه خليل بن احمد الفراهيدي

[22] الاستطالة لغة : الامتداد واصطلاحا : امتداد مخرج الضاد عند النطق بها ينظر : العميد في علم التجويد 67/1

[23] وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري أبو إسحاق ولد سنه(640هـ)ت وله كتب عديدة منها خلاصة الأبحاث (مخطوطة) وشرح منظومة في القراءات وشرح الشاطبية المسمى (كنز المعاني شرح حرز الاماني (مخطوطة) ونزهرة البررة في القراءات العشرة وتوفي سنة 732هـ،ينظر ترجمته وينظر :الحواشي المفهمه 61،الطرازات المعلمة 126،والدقائق المحكمة 55.(الهامش من كتاب نهاية القول المفيد في ما يتعلق بتجويد القران :

[24]هو مكي بن ابي طالب حموش بن مختار الاندلسي القيسي مقرىء وعالم بالتفسير والعربية والقراءات ولد سنة(355هـ)ومن كتبه مشكل اعراب القرآن ،والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ،والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة توفي سنة(437هـ) ينظر ترجمته: وفيات الاعيان 120/2،والاعلام 286/7

[25]الحروف في (ب)

[26] وهي الضادي في (ب)

[27] ساقطة في (ب)

[28] اتصلت في (ف)

[29]وينظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية 38 الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة 72

ففهم من بيان المجوّدين كلهم ان المراد بقولهم(ضاد مستطيل) : أي واسع مخرجه، وضاد طويل أي مخرجه حتى قالوا الفرق بين المستطيل والممدود ، ان المستطيل جرى فيه مخرجه والممدود جرى في نَفَسٍ كما في هداية الطلاب وغيره[30].

فمتى خرج (الضاد)من مخرجه بالاستطالة امتاز عن (الظاء) أصلاً ووصفاً وسمعا لما ذكره أبو محمد مكي في كتابه الرعاية حيث قال[31] : واعلم ان الحروف تكون من مخرج واحد وتختلف صفاتها فيختلف لذلك[1/ظ] ما يقع في السمع من كل حرف وبين الكلمة من أهل الآداء والتحقيق .ان صوت حرف لا يشبه صوت حرف آخر من حروف الهجاء والا لزم نقصان الحروف التسعة والعشرين ، فيكون قائله منكراً حروفاً كثيرة من القرآن العظيم ، ويلزم أيضاً عند عدم التفاوت في السمع والصوت ان يكون صوت الانسان كصوت البهائم[32] التي لا اختلاف في مخارجها ،والعجب ثم العجب الى قول من قال ان (الضاد الصحيحة) و(الظاء المعجمة)في حاسة السمع واحد ولم ينظر الى قول العلامة ابن الحاجب[33] في إيضاحه شرح المفصل في بيان قول الزمخشري[34] في تعداد الحروف المتفرّعة الثمانية المستهجنة المستقبحة التي لم تقع في كلام الفصيح [35]و(الضاد الضعيفة) يعني[36] التي لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها [37] ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكأنها بينهما انتهى .

واذا كان هذا (الضاد) التي لم تضعف ضعف(الظاء) من المستقبحة فكيف يكون (الضاد) المتحدة صحيحة ،سبحان علاّم الغيوب المنزه عن كلّ عيوب .

---

[30] ينظر: الحواشي المفهمه 61، الطرازات المعلمة 126، الدقائق المحكمة 55.
[31] ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة 57
[32]و(ف) البهايم في (الاصل)
[33] وهو أبو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب ولد سنة(570هـ)وتوفي سنة (646 هـ)ومن كتبه الكافية والشافية ومختصر الفقة ينظر ترجمته :وفيات الاعيان 248/3ولاعلام 211/4
[34] وهو محمود بن عمر بن محمد بن احمد ،أبو القاسم جار الله الزمخشري ولد سنة(467هـ)وتوفي سنة(538هـ) ومن كتبه المفصل والكشاف واساس البلاغة وغيرها ينظر ترجمته فوات الوفيات 183/4 ،شذرات الذهب 118/4-121
[35] في (الاصل) و(ب)في فصيح الكلام
[36] غير موجوده في (ب)
[37] مخارجها فيالاصل) و (ب)

والبعض يقع في الشبهة بعدم الرخوة ،مع ان الرخوة من الصفات ،فانتفاء الصفات ليس بمستلزم لانتفاء[38] الذات تقول: ان الرخوة موجودة بحسب وبحسب اصطلاحهم ايضاً ، لان الرخوة في اللغة اللين[39] ،وفي الاصطلاح [40]: جري الصوت وهو مطلق فيكون من الإضافات كلباس الفاخرة فانه على حدّ اللابس ، فلباس الملوك ثم الوزراء ثم الرجال ثم الخدامين بمراتبهم .

فالرخوة متفاوتة في حروفها كثيرة في المهموسة [41]، قليلة في المجهورة[42]، لا سيما في المجهورة المستعلية المطبقة المصمتة ،فهي أقل في الضاد ، فلا يمكن ان يبينه صرير الكتابة والاقلام ،بل يبينه المشايخ العدل الحُذّاق الاعلام ، الآخذون مسلسلاً عن سيد الانام ، وليعلم ان المجوّدين يجيء لمعنيين:

أحديهما : الآخذون من [43] أفواه مشايخهم متصلاً مسلسلاً. المراد بقولهم أهل الأداء في كتبهم .

قال في النشر[44] :

(ولا اعلمُ سبباً لِبُلُوغِ نِهايةِ الاتقانِ والتجويدِ ،ولوصول[45] غايةِ التصحيحِ والتَّشديدِ، مثل رياضة الالسن، والتكرارِ على اللفظِ المُلتقى[46] من فم المُحْسِنِ. [2/و] وقال في قصيدته[47] :

---

[38] لا انتفاء في (الاصل)

[39] ينظر :تاج العروس 256/7

[40] ينظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة 60

[41]الحرف المهموس هو حرف جرى معه النَّفس ،عند النطق به ،لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه ،وهي مجموعة في قول (سكت شخصه فحث) ينظر :الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة 57،58

[42] الحرف المجهور هو حرف قوي الاعتماد عليه فمنع النفس ان يجري معه عند النطق به ،لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه والحروف المجهوره هي الحروف ماعدا حروف المهموسة المجموعة في قولنا (سكت شخصه فحث) ينظر :المصدر نفسه والصفحة 58

[43] عن في (الاصل)و(ب)

[44] ينظر :النشر في القراءات العشر 213/1

[45] في النشر ووصول ينظر : النشرفي القراءات العشر 213/1

[46] في النشر المُتَلَقَّى 213/1

[47] يقصد به الجزري ينظر الروضة الندية شرح متن الجزرية 47/1

وليس بينه[48] وبين تركهِ الا رياضةٌ أمرئٍ بفكّه[49]، وقال ايضاً[50] : (والناس في ذلك بين مُحْسِنٍ مأجورٍ، ومُسيءٍ آثمٍ، أو مَعْذُورٍ ، فَمَنْ قَدَرَ على تصحيحِ كلامِ اللهِ تعالى باللَّفظ الصَّحيحِ العربيِّ الفصيحِ، وعَدَلَ الى اللفظِ الفاسدِ العَجَمِيّ، أو النَّبطِيِّ القبيحِ، استغناءً بنفسهِ، واستبداء[51] برأيهِ وحدسهِ[52]واتكالاً على ما أَلِفَ من حفظ[53]، واستكباراً[54] عن الرُّجُوعِ الى عَالَمٍ يُوقِفُهُ على صحيحِ لَفظهِ، فانَّهُ مُقْتصّرٌ بلا شكٍ، وآثمٌ بلا رَيبٍ، وعاش[55] بفرية[56] بلا مِرْيةٍ[57] ، اما [58]من لا يطاوعه لسانهُ، أوْ لا يَجدُ من يهديهِ الى الصوابِ [59]، فان الله تعالى **(لا يكلف نفسا الا وسعها)**[60] انتهى ملخصاً.

وقال علي القاري في شرح الجزري[61] : وهكذا منه الينا وصلا وصل القران من اللوح المحفوظ على لسان جبريل[62] ، وبيان النبي عليهما الصلاة والسلام لأصحابه رضي الله تعالى عنهم ،ثم اتباعهم منهم وهلم جرا . الى مشايخنا رحمهم الله تعالى متواتراً [63]انتهى.

وثانيهما : المبينون من مخارج الحروف والصفات في كتبهم والمجوّدون بالمعنى الأول لا يتبعون الا اسانيدهم ، فهذا طريق متصل الى رب العالمين بلا شبهة، وبالمعنى الثاني لا

---

[48] يقصد التجويد ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد 70، والنشر في القراءات العشر 213/1

[49] أي ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرىء أي مداومته على القراءة والتكرار والسماع من افواه المشايخ الحذاق ،لا مجرد اقتصار على النقل وقوله بفكه أي بفمه ينظر المنح الفكرية 21

[50] ينظر: النشر 210/1

[51] لعل الصواب واستبداداً كما في النشر 211/1

[52] وحسده في (أ)

[53] خفظه في النشر 211/1

[54] واستكبار في (الاصل)

[55] وغاش بالنشر 211/1

[56] غير موجودة في النشر

[57] أي بلا شك

[58] واما من كان في النشر 211/1

[59] بيانه في النشر 211/1

[60] سورة البقرة 286

[61] وهو الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي المعروف ب ملا علي القاري ولد سنة(930هـ)توفي سنة (1014هـ) ومن كتبه المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية شرح الشمائل وشرح الشفا ينظر ترجمته :الاعلام 12/5

[62] جبرائيل في (الاصل)و (ب)

[63] ينظر المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية 118

يتّبعون الا أئمة الصرف والنحو وهذا بديهي يكفيك قول ابن الجزري ، مخارج الحروف سبعة عشر[64] على الذي يختاره من اختبر ، لان الشراح بينوا فيه ثلاثة[65] مذاهب :

مذهب الخليل[66] واتباعه سبعة عشر[67].

فمذهب سيبويه [68]واتباعه ستة عشر[69] .

ومذهب الفراء [70]واتباعه أربعة عشر[71] .

وهم من أئمة الصرف والنحو ، وهذه المخارج على التقريب والتحقيق ان لكل حرف مخرجاً مخالفاً لمخرج الحرف الاخر ؛ والا لكان إياه كما ذكره العلامة ابن الحاجب[72] والجارْبُرْدِي[73] وتبعه القاضي زكريا[74] .

وقال القسطلاني[75] : (وهذه المخارج على سبيل التقريب والا فلكل حرف مخرج [76])

مخالف لمخرج الاخر انتهى.

وليعلم ان تعريف القرآن عند المتكلمين المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول الينا متواتراً ، وعند القراء كل ما وفق وجه نحو وكان[2/ظ] للرسم احتمالاً يحوي وصح

---

[64] ينظر : النشر في القراءات العشر 198/1

[65] في جميع النسخ ثلثة

[66] هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي من كبار العلماء وواضع علم العروض ولد سنة 100ه في البصرة وتوفي فيها سنة 175ه له كتاب العين ينظر : ترجمته وفيات الاعيان 72/1، والاعلام 324/2 الفراهيدي

[67] ينظر : العين 57/1-58

[68]هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ولد سنة(148هـ)وهو اما النحو وله كتابه المسمى كتاب سيبويه وتوفي سنة(180هـ) ينظر ترجمته ك وفيات الاعيان 385/1،والاعلام 81/5

[69]والى ذلك ذهب المبرد وابن السراج وابن جني والزمخشري ينظر المقتضب 328/1،والأصول 400/3،سر صناعة الاعراب 46/1والمفصل 393 ينظر : الكتاب 405/2

[70] هو يحيى بن عبد الله بن زياد بن عبد الله الديلمي ،اما الكوفيين بالنحو واللغة ولد بالكوفة سنة(144هـ) ،من كتبه معاني القران والمذكر والمؤنث وتوفي سنة(207هـ) ،ينظر ترجمته : وفيات الاعيان 228/2،والاعلام 145/8.

[71] ينظر :همع الهوامع 289/6-291والى ذكر ذهب قطرب والجرمي وابن كيسان .

[72] وهو أبو عمر بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب ينظر :ترجمته وفيات الاعيان 413/2،شذرات الذهب 234/5

[73] هو احمد بن الحسين بن يوسف فخر الدين فقيه شافعي توفي سنة(746هـ)ومن كتبه شرح كافية ابن الحاجب ينظر ترجمته : البدر الطالع 47/1.

[74] هو زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري ولد سنة(823هـ) ، وله كتب كثيرة منها فتح الرحمنفي متشابه القران ،وتحفة الاباري شرح صحيح البخاري وغيرها نوفي سنة(926هـ)ينظر ترجمته في الاعلام 46/3

[75] هو أحمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري ،أبو العباس شهاب الدين ،ومن علماء الحديث والقراءات له كتب منها ،لطائف الإشارات لفنون القراءات ،وشرح صحيح البخاري توفي سنة(923هـ) ينظر ترجمته : الضوء اللامع 103/2

[76] ينظر : المستطاب في التجويد 88

اسناداً هو القرآن، فالسند الصحيح من الثاني والنقل المتواتر من الأول كلاهما واحد هو الاخذ من المشايخ ، فلتعريف القرآن ثلاثة[77] أجزاء فالسند الصحيح أقواه ، لأنه الأصل الأعظم والركن الاقوم .

والثاني موافقة العربية وهو دونه ،

والثالث موافقة المصاحف العثمانية وهو دونها.

اما الأول : فلقوته ليستغنى عن ذكر احد الركنين الاخرين تارة .

قال الشاطبي رحمه الله تعالى [78]:

ودُونَكَ ياآتٍ تُسَمَّى زوائِد لانْ كُنَّ عنْ خَطِّ المصَاحِفِ مَعْزِلاً [79]

وقال بُعيده :

وجُمْلَتُها سِتُونَ واثنانِ فاعقلا[80]

فيسري الى الدَّاعِ الجوارِ المُنَادِ يَهِ دِيَنْ يُؤْتِيَنْ يأت[81] في هود رُفَلا[82]

الى آخرها ففي هذه المواضع موافقة المصاحف مفقودة والحذف والاثبات متواتران

،قرأ ابن ذكوان [83]في الكهف[84] ﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ ﴾

---

[77] في جميع النسخ ثلثة .

[78] هو القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي اما القراء ولد في الشاطبية سنة(538هـ)وكان عالما باللغة والحديث والتفسير والقرءات توفي سنة 590هـ ينظر ترجمته: الوفيات 422/1،وغاية النهاية 20/2

[79] متن الشاطبية 34/1

[80] وصدر البيت : وفي الوصل حمَّادٌ شَكُورٌ امامُهُ ينظر : متن الشاطبية 34/1

[81] يأ في (الاصل)

[82] البيت فيه خطا والصواب فيسري إلى الدَّاعِ الْجَوَارِ المُنَادِ يَهْـ ... ـدِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلا. ينظر : متن الشاطبية 34/1 وفي (الاصل) في هود فلا

[83]هـ وهو عبد الرحمن بن احمد أبو عمر ابن ذكوان عالم بالقرآت ، كان شيخ الاقراء في الشام ولد سنة(173هـ)وتوفي سنة(202هـ) ينظر :النشر في القراءات العشر 312/2

[84] ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠ ﴾ الكهف: ٧٠

بخلاف عنه بحذف الياء وهو في جميع المصاحف بالياء فموافقة[85] للرسم مفقودة على قراءته وقراءته متواترة، وقرأ قنبل [86] في سورة العلق ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ [87]

بقصر الهمزة رواه ابن مجاهد[88] وابن شنبوذ [89]واكثر الرواة ، الا ان ابن مجاهد غلّط قنبلا فربّما لم [90]يأخذْ به ورَدَّ الناسُ على ابن مجاهد في ذلك بانَّ الروايةَ اذا ثَبَتَتْ وجَبَ الأخْذُ بها وانْ كانَتْ حُـجَّـتُهَا في العربيةِ ضعيفةً هكذا في النشر[91] .

وبقى قسم وهو ما وافق العربية والرسم ، ولكن لم ينقل قطّ من المشايخ ، فهذا مردود فردهُ اشدُّ ومنعهُ أحقُ ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر ،وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر محمد بن مقسم البغدادي[92] المقرىء النحوي وكان بعد الثلثمائة، قال الامام أبو طاهر بن ابي هاشم [93]وقد نبغ نابغ [94] في عصرنا فزعم ان كل من صح عنده وجه من العربية بحرف من القران وافق المصحف فقراءته جائزة في الصلاة ،وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن سواء السبيل.

قلت[95] : (وقد عقد له بسبب ذلك مجلسٌ به [96] ببغدادَ وحضرت[97] الفقهاءُ والقرَّاءُ واجمعوا على منعه، واقف[98] للضرب فتابَ ورَجَعَ وكُتِبَ عليهِ بذلك محضرٌ، كما ذكرهُ الحافظ أبو بكر

---

[85] فموافقته في (الاصل)
[86] هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي توفي سنة (291هـ) ينظر ترجمته : معرفة القراء الكبار 44/1وسير اعلام النبلاء .....
[87] سورة العلق اية 7
[88] هو مجاهد بن جبر المكي ،من التابعين والمفسرين توفي سنة (103هـ) ينظر ترجمته في غاية النهاية 41/2-42
[89] هو أبو الحسن محمد بن احمد بن أيوب بن الصلت بن شَنْبوذ المقرىء توفي سنة(328هـ)ينظر ترجمته : سير اعلام النبلاء 136/10
[90] لا توجد في (الاصل)
[91] ينظر النشر في القراءات العشر401/2
[92] هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم البغدادي ،ولد سنة(265هـ)ومنكتبه كتاب الانوار في علم القرآن ،والمدخل الى علم الشعر وكتاب بالنحو توفي سنة 354هـ ينظر ترجمته في سير اعلام النبلاء 390/10
[93] هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن ابي هاشم البغدادي ،ولد سنة (280هـ) وله كتاب جامع البيان وتوفي (سنة 349هـ) ينظر ترجمته في سير اعلام النبلاء 340/10
[94] هو الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب البغدادي
[95] الكلام هنا للامام الجزري في النشر17/1
[96] غير موجودة في (ب)
[97] في النشر حضره ينظر النشر17/1
[98] الصواب وأُوقِفَ كما في النشر 17/1

الخطيب [99][3/و] في تاريخ بغداد، واشرنا اليه في الطبقات[100]، ومن ثمة[101] امتنعتِ القِراءَةُ بالقياس المطلق كما قال الشاطبي[102]

في قصيدته :

وما لقياس في القِرَاءَة مدخلٌ [103]

وهو الذي ليسَ لهُ اصلٌ في القِراءَةِ يُرْجَعُ اليه ولا ذكر[104] وثيق يعتمد عليه في الأداء[105] كما رُوِّينا عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت[106] من الصحابة وعن ابن المنكدر[107] وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز[108] وعامر الشعبي[109] من التابعين انهم قالوا :القراءة سنة متبعة[110] يأخُذُهَا الآخِرُ عن الأولِ فاقروا كما علمتم [111]، ولذلك كان كثير من أئمة القرآن[112] كَنافِعٍ [113]وابي عمرو[114] ويقول: لولا انَّهُ ليسَ لي أن اقراء[115] الا بما قراتُ لقرااتُ[116] حرف كذا وكذا)[117]، وحرف كذا عن إبراهيم قال : قال خذيفة اتقوا الله تعالى يا معاشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً

---

[99] هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) وينظر ترجمته في الاعلام 172/1

[100] لعله أراد بكتابه (غاية النهاية في طبقات القراء)

[101] ثمَّ في النشر 17/1

[102] هو أبو محمد عبد الله بن علي بن احمد بن علي اللخمي الاندلسي الشاطبي ولد سنة(443 هـ)وتوفي سنة (533هـ) ينظر ترجمته سير اعلام النبلاء ....

[103] والبيت في متن الشاطبية 29/1 وما لقياس
س في القراءة مدخَلٌ فدونك ما فيه الرضا مُتَكَفّلا

[104] رُكْنٌ في النشر ينظر النشر 17/1

[105] ولا ركن وثيق في الأداء يُعتمد عليه .ينظر النشر 17/1

[106] وهو زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي ،أبو خارجة ولد سنة (11ق هـ) – وتوفي سنة(45هـ) ينظر ترجمته : غاية النهاية 296/1-297 والاصابة 22/3-23.

[107] وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التميمي ولد سنة(51 هـ) وتوفي سنة(130هـ) ينظر ترجمته : الاعلام 112/7

[108] وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي القرشي ولد سنة(61هـ) وتوفي سنة(101هـ)الخليفة الصالح ينظر ترجمته : تهذيب التهذيب 475/7 ،وفوات الوفيات 133/3،الاعلام 50/5

[109] وهو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني الشعبي والمشهور بـ الامام الشعبي لود سنة (21هـ)وتوفي سنة(100هـ) ينظر ترجمته : المؤتلف والمختلف للدارقطني1965/4

[110] غير موجودة في النشر ينظر النشر 17/1

[111] علمتموه في النشر 17/1

[112] أئمة القراءة في النشر ينظر17/1

[113] وهو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المدني توفي سنة(169هـ)ينظر ترجمته : الفهرست 48،ومعرفة القراء الكبار 89

[114] وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني وهو قارىء البصرة توفي سنة (155هـ) ينظر ترجمتة : معرفة القراء الكبار 58/1

[115]أن اقرأ في النشر ينظر 17/1)

[116] لقرأت في النشر 17/1

[117] الكلام للأمام الجزري ينظر : النشر في القراءات العشر 17/1

وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً[118]. حدثنا عبد الرحمن بن عفان الى آخر السند ملخص من النشر والحاصل ان اركان القراءة ثلثة عند الجمهور . والسند الصحيح وموافقة الرسم وموافقة العربية وعند المحققين منهم ركن القراءة واحد وهو السند الصحيح ويلزمه الآخران كما قال الشيخ محمد[119] بن إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِيُّ[120] : الشرط واحد وهو صحة السند[121] ويلزمه الاخران فمعلوم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذه من صوت جبريل[122] ، لا كتابة، وكذا أحوال الصحابة الى ان جمع القران وانتشر ثم كذلك الى قيام الساعة وكتابتهم المخارج والصفات من قبيل الاستعانة من مقولة التوابع فهذا محتاج اليه تارة وتارةً لا يلتفت اليه تارةً وتارةً لا ، وقال الله تبارك تعالى لحبيبه ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [123]

وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لامته اقروا القران كما علمتم[125] ، والقراءة سنة [124] متبعة يأخذها الآخر عن الأول دليله اكثر من ان تحصى . ولو أمرنا رسول الله صلى تعالى عليه وسلم [3/ظ] بان في الزمان الفلاني يجيء رجال اسمهم خليل ومبرد[126] واخفش[127] وسيبويه [128]فيأخذون من القران علوماً يسمونه صرفاً ونحواً وهكذا ،و يحدثون مخرجاً وصفةً

---

[118] ينظر حلية الاولياء 280/1و تهديب الكمال في أسماء الرجال 11/1

[119] في جميع النسخ محمد وفي النشر أبو محمد ينظر النشر 13/1

[120] هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن ابي العباس الجعبري أبو ا ولد سنة(640هـ) وهو عالم بالقراءات وتوفي سنة(732هـ)ينظر ترجمته : والدرر الكاملة في اعيان المائة الثامنه 55/1 والاعلام 55/1

[121] صحة النقل ينظر :النشر 13/1

[122] جبرائيل في (ب)

[123] القيامة 16-18

[124]ذكررسيبوية ان القراءة لا تخالف لانها سنة ينظر : الكتاب 148/1

[125] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خِلَافَ مَا قَرَأَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يُنَاجِي عَلِيًّا، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ" ينظر صحيح ابن حبان 22/3

[126] هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الازدي أبو العباس المعروف بالمبرد ولد بالبصرة سنة 210هـ وكان امام العربية ببغداد في زمنه من كتبه الكامل والمذكر والمؤنث والمقتضب توفي سنة 286هـ ينظر ترجمته : بغية الوعاة 116، وفيات الاعيان 495/1،والاعلام 144/7.

[127] هو سعيد بن مسعدة المجاشعي عالم باللغة والادب وله كتب منها تفسير معاني القرآن وكتاب الملوك توفي سنة 215هـ ينظر ترجمته : وفيات الاعيان 208/1،وانباه الرواد 36/2

[128] وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ،أبو بشر الحارثي ولد سنة(148هـ)وتوفي سنة(180هـ) اشتهر بلقبه سيبويه يعني رائحة التفاح امام البصريين في النحو ينظر ترجمته : فوات الوفيات 103/2،زمعجم الادباء 2122.

للحروف فاتبعوا كتابتهم فأقروا القران على مقتضى كتابتهم تسلم ، ولكن صرير الكتابة والاقلام لا يمكن ان يبين صوت كلام الله تعالى الملك العلام ، فكنا سالكين الى طريق امر سيد الانام كما قال الشيخ أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري في نشره الكبير ان الاعتماد في نقل القران على حفظ القلوب والصدور لا على خط [129]المصاحف والكتب [130].

اللهم تقبل منا القران واجعله لنا شفيعاً مشفعاً يوم الميزان ، والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده امين يا معين .

[129] حفظ في النشر 6/1
[130] النشر في القراءات العشر 6/1

المصادر والمراجع

-الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج المتوفى سنة 316 هـ ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت .

- الاعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002.

- انباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطلي المتوفى سنة 646هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي –القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، الطبعة الأولى 1406هـ - 1982م.

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى سنة 1250هـ، دار المعرفة –بيروت .

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي سنة الولادة 849هـ/ سنة الوفاة 911هـ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.الناشر المكتبة العصرية لبنان / صيدا.

- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو الحجاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي المتوفى سنة 742هـ، تحقيق د.بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى 1400هـ ، 1980م.

- تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري سنة الولادة 282هـ/ سنة الوفاة 370هـ تحقيق محمد عوض مرعب الناشر دار إحياء التراث العربي ،سنة النشر 2001م،مكان النشر بيروت.

- الحواشي الفقهيه .

- الدرر الكاملة في اعيان المائة الثامنة ،أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس المعارف العثمانية –صيدر اباد –الهند ، الطبعة الثانية 1392هـ، 1972م .

-الدقائق المحكمة

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ابي محمد مكي بن طالب القيسي المتوفى سنة 437هـ، تحقيق مكتبة قرطبة

- الروضة الندية شرح متن الجزرية محمود بن محمد بن عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد ، صححه وعلق عليه السادات السيد منصور احمد ، المكتبة الازهرية للتراث ، القاهرة –جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى 1422هـ- 2001 م.

-سر صناعة الاعراب أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة 392هـ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان .

-سير اعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي المتوفى سنة 748هـ ، دار الحديث –القاهرة ، 1427هـ-2006م.

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، عبد الحي بن احمد بن محمد لبن العماد العكري الحنبلي ، أبو الفلاح المتوفى سنة 1089هـ، تحقيق محمود الاناؤوط ، دار ابن كثير دمشق –بيروت ، الطبعة الأولى 1406هـ-1986م.
-الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي المتوفى سنة 902هـ ، منشورات دار مكتبة الحياة –بيروت .
-الطرازات
-العميد في علم التجويد ، محمود بن علي بسّة المصري المتوفى بعد 1367هـ، تحقيق محمد الصادق قحماوي ، دار العقيدة –الإسكندرية ، الطبعة الأولى 1425هـ- 2004م.
- العين الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة الولادة 100هـ / سنة الوفاة 175هـ،تحقيق د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف المتوفى سنة 833هـ، مكتبة ابن تيمية
- فوات الوفيات محمد بن شاكر بن احمد الكتبي ،تحقيق علي محمد بن يعوض الله و عادل احمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،2000م.
- الفهرست محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، دار المعرفة 1398هـ-1978م.
- الكتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ،أبو البشر الملقب سيبويه المتوفى سنة 180هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي –القاهرة ، الطبعة الثالثة 1408هـ- 1988م.

- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري سنة الولادة 630/ سنة الوفاة 711 دار صادر.
- المؤتَلِف والمختَلِف :المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) ،تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر-الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.
- متن الشاطبية حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع القاسم بن فيرة بن خلف بن احمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي المتوفى سنة 590هـ ،تحقيق محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ،الطبعة الرابعة 1426هـ- 2005م.
- مختار الصحاح محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفة سنة 721هـ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان بيروت ،1415هـ-1995م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ،تحقيق بشار معروف ،وشعيب الارناؤوط،و صالح مهدي عباس ،مؤسسة الرسالة –بيروت،الطبعة الأولى 1404هـ.
- المفصل في صنعة الاعراب ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله المتوفى سنة 538هـ، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال –بيروت ،الطبعة الأولى 1993م.
- المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ،بيروت .
- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ملا علي القاري ،تحقيق أسامة عطايا ، مراجعة احمدشكري ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ،دمشق ، الطبعة الثانية 1433هـ -2012م.
- النشر في القراءات العشر سمش الدين أبو الخير ابن الجزري ،محمد بن محمد بن يوسف المتوفى سنة 833هـ، تحقيق علي محمد الضباع ،الطبعة التجارية الكبرى.

- همه الهوامع في شرح جمع الجوامع عبد الرحمن بن ابي بكر ،جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ،مكتبة التوقيفية –مصر .
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ،نشر فرانز شتايز بفيسباادن ، الطبعة الأولى 1981م.

- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان سنة الولادة 608هـ/ سنة الوفاة 681هـ،تحقيق احسان عباس .دار الثقافة-بيروت